وأخرجه أيضاً ابن عساكر عن محمد بن واسع قال: كتب أبو الدرداء إلى سلمان ـ فذكر نحوه إلاّ أنّه لم يذكر: وإن أم الدرداء سألتني ـ إلى آخره؛ كما في الكنز (٨/ ٢٢٤).

وأخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢١٦) عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال: بلغني أن أبا الدرداء رضي الله عنه كتب إلى أخٍ له: أما بعد: فلست في شيء من أمر الدنيا إلاّ وقد كان له أهلٌ قبلك، وهو صائر له أهل بعدك، وليس لك منه إلاّ ما قدّمتَ لنفسك، فآثرها على المصلح من ولدك، فإنك تَقْدُم على من لا يعذُرك، وتجمع لمن لا يحمدك. وإنما تجمع لواحد من اثنين: إمّا عامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيتَ به، وإمّا عامل فيه بمعصية الله فتشقى بما جمعتَ له؛ وليس والله واحد منهما بأهل أن تُبرّد[1] له على ظهرك، ولا تؤثره على نفسك. أرْجُ لمن مضى منهم رحمة الله، وثِقْ لمن بقي منهم رزق الله، والسلام.

وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أنه كتب إلى مسلمة بن مُخلّد: أما بعدُ فإنّ العبد إذا عمل بطاعة الله أحبّه الله، فإذا أحبّه الله حبّبه إلى خلقه، وإذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، وإذا أبغضه الله بَغّضهُ إلى خلقه. كذا في الكنز (٨/ ٢٢٥).

وأخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضي الله عنه: لا إسلام إلاّ بطاعة، ولا خير إلاّ في جماعة، والنصح لله وللخليفة وللمؤمنين عامة. كذا في الكنز (٨/ ٢٢٧).

مواعظ أبي ذر رضي الله تعالى عنه

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٦٥) عن سفيان الثوري قال: قام أبو ذر الغفاريّ رضي الله عنه عند الكعبة، فقال: يا أيها الناس، أنا جُندُب[2] الغفاريّ، هَلُمّوا إلى الأخ الناصح الشفيق. فاكتنفه الناس[3]، فقال: أرأيتم لو أنّ أحدَكُم أراد سفراً، أليس يتّخِذُ من الزاد ما يصلحه ويبلّغه؟ قالوا: بلى، قال: فسفر الطريق القيامة أبعد ما تريدون، فخذوا منه ما يصلحكم. قالوا: وما يصلحنا؟ قال: حجّوا حجة لعظام الأمور، صوموا يوماً شديداً حرُّه لطول النشور، صلّوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها، أو كلمة سوء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم، تصدّق بمالك لعلّك تنجو من عسيرها، اجعل الدنيا مجلسين: مجلساً في طلب الآخرة، ومجلساً في طلب الحلال، والثالث يضرّك ولا ينفعك

(١) «تُبرّد»: أي تخفف عنه من عقوبة ذنبه. «النهاية» (١/ ١١٤).
(٢) اسم أبي ذرّ، جندب بن جنادة «أسد الغابة» (١/ ٣٥٧).
(٣) «اكتنفه الناس»: أي أحاطوا به من جوانبه «النهاية» (٤/ ٢٠٥).

لا تريده. اجعل المال درهمين: درهماً تنفقه على عيالك من حلّه، ودرهماً تقدّمه لآخرتك، والثالث يضرّك ولا ينفعك لا تريده. ثم نادى بأعلى صوته: يا أيها الناس، قد قتلكم حرص لا تدركونه أبداً.

وأخرج أيضاً (١/ ١٦٥) عن عبد الله بن محمد قال: سمعت شيخاً يقول: بلغنا أنّ أبا ذر رضي الله عنه كان يقول: يا أيها الناس، إني لكم ناصح، إني عليكم شفيق، صلّوا في ظلمة الليل لوحشة القبور، صوموا في الدنيا لحرّ يوم النشور، تصدّقوا مخافة يوم عسير. يا أيها الناس، إني لكم ناصح، إني عليكم شفيق.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٣) عن أبي ذر رضي الله عنه قال: يولدون للموت، ويعمّرون للخراب، ويحرصون على ما يفنى، ويتركون ما يبقى، ألا حبذا المكروهان: الموت والفقر. وعند ابن عساكر كما في الكنز (٨/ ٢٢٤) عن حِبّان بن أبي جَبَلة[1]. أنّ أبا ذر وأبا الدرداء رضي الله عنهما قالا: تلدون للموت، وتعمّرون للخراب، وتحرصون على ما يفنى، وتذرون ما يبقى، ألا حَسُن المكروهات الثلاث: الموت والمرض والفقر.

مواعظ حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه

مَيْتُ الأحياء

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٧٤) عن أبي الطُّفَيل: أنه سمع حذيفة رضي الله عنه يقول: يا أيها الناس، ألا تسألوني؛ فإنّ الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، أفلا تسألون عن ميْت الأحياء؟ فقال: إنّ الله تعالى بعث محمداً ﷺ، فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الكفر إلى الإيمان، فاستجاب له من استجاب، فحيي بالحق من كان ميتاً، ومات بالباطل من كان حياً. ثم ذهبت النبوة، فكانت الخلافة على منهاج النبوة، ثم يكون ملكاً عضوضاً[2]؛ فمن الناس من ينكر بقلبه ويده ولسانه؛ والحقّ استكمل، ومنهم من ينكر بقلبه ولسانه كافّاً يده؛ وشعبةٌ من الحق ترك، ومنهم من ينكر بقلبه كافّاً يده ولسانه؛ وشعبتين من الحق ترك، ومنهم من لا ينكر بقلبه ولسانه؛ فذلك ميْت الأحياء.

---

(١) في الأصل «حبلة» وهو تصحيف والصواب «ابن أبي جَبَلة» كما في «تهذيب الكمال» (٥/ ٣٣٢).

(٢) «عضوض»: أي يصيب الرعية فيه ظلم وعسف.